

تفسير القرطبي {سورة التوبة} 02{{ 853}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا وكفروا بعد اسلامهم بما لم ينالوا - 00:00:00

وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصيب اتانا من فضله لنصره - 00:00:51

فلما اتاهم من فضله بخيلوا به تولوا وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلف الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الحمد لله الذي انزل لنا شمل الكتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:01:44

وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس وله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى - 00:02:46

لما بين صفات المؤمنين وبين قبلهم صفات المنافقين وقابل بينهم ووضح نادى نبيه قال يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلوا عليهم يا حرف النداء للبعيد اي وصلة للنداء الموجود فيه ال - 00:03:05

وهاء للتنبيه والنبي والرسول بالقرآن تعبير لشيء واحد وكثير من العلماء يقول النبي هو الذي اوحى اليه والرسول هو الذي اوحى اليه وامر للتبليغ فعند بعضهم النبي هو الذي اوحى اليه ولم يؤمر بالتبليغ - 00:03:38

او النبي هو الذي اوحى اليه وامر بتبليغ رسالة سابقة له والرسول هو الذي اوتي في رسالة مستقلة والذي يظهر من تعبير القرآن ان النبي والرسول تعبير لشيء واحد وان قال جلة من العلماء بخلاف ذلك لانهم قالوا كل رسول - 00:04:14

نبي وليس كل نبي لكن هذا نظري لكن القرآن يا ايها النبي جاهدوا الكفار. يا ايها النبي قل لمن في ايديكم. يا ايها النبي حسبك الله. يا ايها الرسول لا يحزنك يا ايها الرسول - 00:04:40

انه تعبير احيانا ينظر فيه للانباء واحيانا يؤمر فيه للرسالة وهو تعبير لشيء واحد وهذا الذي يظهر من سياق القرآن يجاهد مجاهدة والجهاد والمجاهدة هو بذل الوسع فيما تريد واكثر ما يقال الجهاد - 00:04:56

ببذل الوسع لاعلاء كلمة الله الجهاد في سبيل الله جاهد فلان او ذهب في الجهاد اغلب ما يقال في ايش في بذل النفس لاعلاء كلمة الله هذا هو الجهاد وقد يطلق الجهاد على غيره اذا قيد - 00:05:27

جهاد النفس جهاد الشيطان جهاد الهوى في هذه الشهوة جهاد الشبهة ولذلك الانسان ولقد خلق خلقنا الانسان في كبد لا راحة في الدنيا الانسان يستريح متى لا دخل الجنة هذي الراحة صحيح - 00:05:50

اما الدنيا ما فيها راحتها تعب وبعدين يعني يقول اه ايش ماذا يقول؟ ايوة سوف من الاكدار طبعته على كدر ولذا ما هذه الدنيا بدار قرار ولذلك غير الفهم هو الذي يركن للدنيا - 00:06:17

الفهم يجعل الدنيا مزرعة لينتقل بها لتوصله الى الى المسكن الحقيقي والى السعادة الحقيقية ثم الذي غرارة اذا جاهد من الفاعل شاهد الكفار كافر والكافر هو السائر لحقوق الله وواجباته - 00:06:46

ولوحدانيته والمنافقين تقدم امس جمع منافق اذا لما بين كل صفة يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين بمن اتبعك من المؤمنين ايوه

هذا واضح لمن معك وبمن اطاعك. جاهدكم بمن معك - 00:07:12

الكفار امرهم واضح المنافقون امرهم خفي واغلو عليهم اغلق عليهم الاسلام يدعو الى حسن الخلق وفي البخاري عن عمر انا لنبيش في وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم ولما دخل عليه الاحمق المطاع قال بس اخو العشيرة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:07:38
فلما جاءه هو هش في وجهي فقالت قلت عائشة قال متى رأيتني سبابنا وشتامنا ولعان. شر الناس من اتقاه الناس وخافة سره اذا هنا قال اغلوا عليهم والاسلام يدعو الى حسن الخلق - 00:08:05

وفرعون قال الله لموسى واخي فقولا له وقال لنبيه ولو كنت فضا غليظ القلب ولما مدحه ربه قال وانك لعلى خلق عظيم ثم يقول واغلوظ عليهم لذلك اختلف العلماء ما المقصود بالاغلاط هنا - 00:08:25
بعضهم قال في القلب البكا لا يكون المحبة لهم ولا يكون فيه الرفق عليهم لانهم كفروا ونافقوا وضروا الاسلام والمسلمين فلا يكون في قلبك عليهم الحنان لان هؤلاء ليسوا اهلا. اما التعامل الظاهر - 00:08:50
فهذا الاسلام مطالب بان يعامل في ظاهر معاملة طيبة هذا قاله بعضهم بعضهم قال لا الاسلام يغلب في وقت الغلظة مفيدة ويعطي في وقت الاعطاء مفيد في وقت الليم مفيد. ولكل حالة - 00:09:15
حالتها اذا اذا رأيتته ونصحت له وبينت له وبعدين لم لم اش لم ينتهي ولم يرتد عند ذلك اغفر له ايش له عدم الرضا بما يفعل من غير يعني نزول - 00:09:41

ولذلك قال اذا زنت يعني امة احكمك ايش فليجلدها ولا يثرب يشتم لا لا تشتم ولا تقول كلام غير طيب. لكن قيم الحد ويكفي لذلك عود لسانك فعل الخير تحوى به. ان اللسان لما عودته - 00:10:05
يعتادوا بعض الناس يعود لسانه لا اله الا الله استغفر الله الحمد لله. وبعض الناس يعود لسانه اعوذ بالله يا حمار يا كلب نرجو الله السلامة والعافية لذلك الانسان يعود لسانه ايش - 00:10:30

الاقوال الطيبة حتى من في البيت يتعود عليها ومن يخاطبك وذلك ديننا اذا عبر دائما يكتي لو لايستم النساء وقد افضى بعضكم الى بعض هذه تعبيرات رائعة ما يصرح الا في وقت الجد في وقت اسبوع ايش - 00:10:50
العقوبة هو اللي يصرح. في غيرها دائما القرآن يكتي انه هذا الدين دين راقى الحقيقة طيب يقول جاهد الكفار وبالمال وباللسان وبكل ما تستطيع والمنافقين قال ابن مسعود مثل الكفار - 00:11:14
بالسيف وباللسان وبالمال وقال بعضهم المنافقين لأ بالكلام او باقامة الحد عليهم واغلو عليهم جميعا قالوا اقل ذلك ان انك اذا رأيتته تكشر في وجهه لا تشرح له اما في السنة ولو ان تلقى اخاك - 00:11:42
بوجه طلق وتبسمك في وجه اخيك صدقة لكن هذا لانهم هم يفعلون ويفعلون. فهم نحن نقابلهم مع المسلمين. فاذا رأينا المنافق نقطب شوية ولتقطب لاجل ان يكون هذا مدعاة لردعه - 00:12:07

لا تقطب لان المسلم اخلاقه طيبة انك اذا فعلت هذا حتى يخاف ويقطع عن النفاق فيتوب قبل ان يموت عليه ولذلك قالوا حتى يعطوا عن يد وهم صاغرون قيل يد مواتية يلکم - 00:12:29
ويجلس صاحبها ويعطيها وهو واقف. قال بعض العلماء هذا يعمل لكي يغضب فيدخل في الاسلام معمول له هذا ليس لاجل لاجل ان يكون سببا في مدعاة ايش؟ هدايته واقلاعه عن الكفر لا لاجل لاجل ان يكون هذا سبب - 00:12:48
في ان ينفر من الكفر ويدخل في الاسلام كما ان بعضهم لما تعلق نفوسهم بالمال فاعطوا من المال حتى يكون مدعاه لادخالهم في الاسلام. اذا الاسلام يفكر كيف ينقذ هؤلاء - 00:13:08

وبعضهم يصفعه عشان يدخل في الاسلام. وبعضهم يعطيه عشان يدخل في الاسلام وبعضهم يكرم حسن يقبل وبعضهم يكلع فيه والمهم النهاية انهم ينقلون من الكفر ولا يموتون عليه. فنحن نتخذ لهم الوسائل المتاحة لنا - 00:13:23
والهداية بيد الله. نقوم بالاسباب احيانا هذا واحيانا هذا والله تعالى يهدي من خلقه ما يشاء اللي هم ضد الرفق الكلام الغير طيب وبعدين النظرة محددة ونوع من الازدراء ايوا الغلظة بخلاف الرفق الكلام يكون لين - 00:13:45

والتأدب واللفظ لا يخفى هذا بعدين قال ومأواهم جهنم. اعوذ بالله اعوذ بالله جهنم النار وبئس هذه افعال ايش؟ الذنب المصير
المال قال مأواهم والمصير. تأكيد يعني قرارهم جهنم وبئس القرار - [00:14:14](#)
وهذا تفجير وتكريه في هذا المسلك ولما يجره لاصحابه من الويل بعدين قال يحلفون بالله ما قالوا يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين واغلو عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير. بعدين - [00:14:46](#)
لانه سائل يقول لماذا؟ نجاهدهم لماذا وكأنه يقول بسبب اقوالهم يحلفون بالله ما قالوا هذا بيان لصفتهم وبيان بسبب مجاهدتهم
ويحلفون بالله ما قالوا هذا بيان لواقعهم وبيان ايضا لما اتصفوا به مما هو مدعاة لايش - [00:15:19](#)
بمجاهدتهم يحذفونه هؤلاء المنافقون بالله ما قالوا ما نسب اليه وجماعة معه جلس النبي صلى الله عليه وسلم في تبوك مدة من
الزمن شهر او شهرين وكانت الايات تنزل عيب المتخلفين وفي وصفهم - [00:15:44](#)
وفي خطورة الامر لان الاسلام بدأ ينتهي وهذه الشريحة كانت تجامل ليدخل في الاسلام فدخلت الناس في الاسلام وهؤلاء ينبغي ان
ينتهي الاسلام وقد كشفوا وقد قضى عليهم كان يقال ما يقال النبي صلى الله عليه وسلم يقتله - [00:16:16](#)
اصحابه الاسلام يجامله وبأخذهم بما ظهر. الان اولاهم اظهروا فبدأ الاسلام خلاص ينتهي وضح كل شيء انطلق الاشهر الحرم تقتل
المشركين وقتلوا المشركين كافة انجروا خفافا وثقالا انما الصدقات للفقراء - [00:16:37](#)
بعدين بين دناءة هؤلاء ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه هذول لهم العذر وهذول لا عذر لهم خلاص بدأ
الدين يكمل وهذه الشريحة خبيثة لابد ان تعرى حتى - [00:17:07](#)
تبقى مكشوفة فلا يضطر المجتمع بها ومع ذلك اذا قال احدهم انا ما قلت وانا ما فعلت الشريعة تكف عنه بان هذا الدين مبني على
ظواهر الامور. فواحد يقول انا ما قلت - [00:17:24](#)
ويحلف ما قال بس لك السريرة الى الله ونقبل منه ما وهر لكن يوم القيامة لا يقبل منه الا الحق في فرق بين الدنيا والاخرة الدنيا كل
واحد يقبل منه ما اقر به على نفسه. فاذا قال ما فعلت وما عملت - [00:17:44](#)
يترك لما قال احدهم لما نزلت هذه الايات قال ان كان ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم حق فنحن اخس من حميرنا نرجو الناس
هذا قيل قالها الجلاس وقيل قالها عبد الله بن ابي بن سلول وقيل قالها غيره - [00:18:05](#)
سمعه ابن زوجه والله لاخبرن رسول الله عشان لا تقع علي مشكلة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء الجلاس وقال والله ما
قلت شيء السبب علي اللهم ان كان - [00:18:34](#)
قاله فانزل الوحي بذلك وان كان لم يقله فانزل الوحي بذلك فقال اما وقد نزل الوحي وجعل لي مدخلا فان هذا صادق وانا كاذب
واتوب الى الله جل وعلا فقبل منه الرسول صلى الله عليه وسلم التوبة - [00:19:02](#)
وهذا جمال هذا الدين. وحسن وان الباب مفتوح الذي عنده بلاء يتوب قبل ان يموت عليه الذي عنده مشاكل يتوب الباب مفتوح اما
المشكلة الواحد يصير على الكبائر حتى يموت - [00:19:27](#)
او على الموبقات هذا يندم في وقت لا ينفع الندم هذا المنافق لما قال استثناء ماذا قال قال ما دام اذا تبت يكن خيرا لي ويقبل مني
انا تائب الى الله - [00:19:46](#)
وحسن التوبته وقبل منه اما بعضهم عياذا بالله ختم عليه في البداية انه من اهل النار ما يتوب ابدا فينبغي للعاقل فليبادر يبادر
بالتوبة وباصلاح اعمال يصلح يحذفون هؤلاء المنافقون بالله - [00:20:08](#)
تنحرف بغير الله لا يجوز ولا ينعقد ومن حلف بغير الله فليقل لا اله الا الله وعمر وجده يحلف قال له قال والله ما حلفت بعدها اثرا ولا
حاكيا عمر كان وقافا عند حدود الله - [00:20:37](#)
وورد افلح وابيه ان صدق لكن هذا ليس حلف. هذا مثل تربت يمينك تربت يداك كلام يقوله العرب ولا يقصدونه اما من كان حالفا
فليحلف بالله او ليصمت ولا يجوز الحلف الا بالله او بصفاته - [00:20:57](#)
ويجوز الحلف بالمصحف يقول والمصحف لان هذا كلام الله وهذه صفة من صفات الله ينعقد به اليمين وما يقوله العوام لا يجوز ورب

المصحف لا كلام الله هذي صفة من صفات الله - 00:21:17

يقسم بها غلط يقوله العوام. نعم نعم القرآن المجيد لكن لا يجوز الحلف بقاف ولا بالتين ولا بالطور لكن الله يقسم بما شاء يحلفون هؤلاء المنافقون بالله مؤكدين ليمينه ما قالوا ما نسب اليهم من انهم قالوا ما رأينا - 00:21:34

مثل قرائنا او ان كان ما يقول محمد او غير ذلك مما نسب اليهم ولقد قالوا كلمة الكفر ولقد قالوا في مال نسب اليهم كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامه وهذا يدل على ان الاسلام والايمان شيء واحد - 00:22:12

لانهما تفرقا هنا وقد كفروا بعد اسلامه قيل ان الذي قالوا قول عبد الله بن ابي ليخرجن الاعز منها الاذل وقيل قال ابن جرير الله قالوا كلمة الكفر هو جائز ان يكون هذا وهذا ولا خبر من النبي صلى الله عليه وسلم يبين - 00:22:44

واخبر ان هؤلاء يقولون الكفر وانهم على هذا ولا نتعدى ما جاء في الايات لانه لم يرد بيان من النبي صلى الله عليه وسلم في هذا وكفروا بعد اسلامهم كفروا - 00:23:19

يعني بعد اظهارهم للاسلام على انهم ايش ايوه مسلمون في ظاهر الامر يقبل منهم اظهاروا الكفر وكفروا بعد ان اظهاروا الاسلام وهموا بما لن ينالوا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:36

وقيل هم جلاس بقتل زوجي اه ابني زوجته وقيل هم في اخراج النبي صلى الله عليه وسلم اذا ما استطاعوا ان يفعلوا لان الله تعالى منعهم من ذلك ولم يقدره لهم - 00:23:56

بما لم ينالوا اي بما لم يصلوا اليه لان الله تعالى منعهم من ذلك وحجب نبيه عن ان يناله السوء منهم سواء كان بقتله او باخراجه او بقتل يعني بعض اتباعه - 00:24:27

لمناصرتهم للنبي صلى الله عليه وسلم بعدين عابهم بانهم ابدل الحسنات بالكفران والانعام بالساءة وما رقموا منه اذا عاب عليه ونقص منه وازدره وما رقموا منهم اي وما رقمه المنافقون من المسلمين - 00:24:49

ومن النبي صلى الله عليه وسلم بالله ان اغناهم الله ورسوله من فضله جاءهم فجعلهم جاءهم وهم متفرون وحدهم الله قال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله - 00:25:19

الف بينهم جاءهم لا يركبون الخيل ولا يعرفون المال جاءتهم الخيل والمال والغنائم اكرم واصبحوا من اعز الناس والجلاس هذا مولاه فاخذ ديته فاستغناه اغناهم الله اعطاه الرسول صلى الله عليه وسلم دية. لانه مات له مولى - 00:25:46

وودعه الرسول صلى الله عليه وسلم واعطاها لمولاه فاغناه الله. اذا وما نقموا منهم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله هذا تأكيد المدح بما يشبه ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم - 00:26:15

فيهن فلول من قراع الكتائب هذا ليس عيب هذا مدح هم رقموا على المسلمين انهم اكرمهم. هذا ايضا ليس نقم. هذا ينبغي ان تكون كرامة على كرامة لذلك هؤلاء الناس - 00:26:35

على الفساد وعلى الشرارة فينبغي للمتقين ان يكون لهم عمل جاد مع هؤلاء الشرايح لينقذوا المجتمع والاسلام منه ولذلك لو تفاهم المتقون لا يبقى بينهم الا متقي لان المجرم لا يمكن يسكن بين الطيبين - 00:26:54

اذا لم يجد ارض يعني يمكن يندس فيها ولذلك تجد الان اذا كانت الحوائج اهلها يعرفون بعض وبينهم تألف اصحاب البلا ما يقدروا يسكنوا في الحرم كل واحد معروف بالشكل هذا - 00:27:18

ما يقدر يعمل شي لكن اذا كانت الحارة اه اهلها لا يعرفون بعضا يأتوا اصحاب الشر ويسكنوا في الحارة هذه ليش ندسوا ويحاولوا ان يفعلوا شرهم لان اهل الحارة لا يعرفون بعضه - 00:27:37

ولذلك الله يقول كونوا مع ايش مع الصادقين لابد ان نعرف الصادقين لنتعاون معهم ولنرفع من شأن الاسلام والمسلمين بمعرفتنا لبعض اذا هؤلاء ان الله تعالى انعم عليهم بمجيء نبيه وبما اسدى الله عليهم من النعم - 00:27:54

وبما اعطاهم الرسول صلى الله عليه وسلم من المال الذي كان سببه موت لاقربائهم. هذا هو الذي كان سببا في يعني عملهم للسوء وهذا يدل على دنائتهم وبعدهم عن الخير عياذا بالله وكفرهم. وهذا يحكى لنا لتجنبه - 00:28:18

هذا يكون سببا في ابعاد المسلمين عن مثل هذه الامور ثم قال فان يتوبوا حرف شرط تاب يتوب اذا رجع والتوبة هو ان الانسان يقلع عن الذنب وينوي الا يعود له - [00:28:40](#)

هذا لازم منه والندم كمال للتوبة لكن ليس بيد الانسان وان قال بذلك جلة من العلماء لان الندم انفعالي لا يملكه الانسان لكن الانسان يملك يقلع عن الذنب الان وينوي بقلبه انه لا يعود - [00:29:09](#)

فان دماء هذا يدل على ايش على تمام التوبة وعلى رقيها وان لم يندم لا يكلف الله نفسا لان الندم لا يملكه الانسان الانسان قد يحب شهوة يحب شيء. فاذا اراد ان يندم لا ما يستطيع - [00:29:28](#)

لكن يستطيع ان يقلع وينوي ان لا يعود لكن الجمهور قالوا شروط التوبة ثلاثة الندم والاقلاع والنية الا يعود هذي التوبة الكاملة اما رد رد الموالم هذا واقع في في الاقلاع - [00:29:50](#)

لانه اذا لم يرد المظالم لم يقلع لانه اذا اذا لم يرد المظالم يكون كانه ما اقلع عن الذنب لن بقي ممارس عليه ايوة من رد الحقوق لكن هذا واقع في ايش - [00:30:12](#)

بالاقلاع لأنه اذا لم يرد ما اقلع ايوا انما هو من باب التفسير اذا ان يتوبوا يك التوب المصدر الكامل فيا توبو كل مصدر ينسبك عن زمن وحدث فالفعل نوعان - [00:30:29](#)

فعل صناعي وهو الفعل النحو الذي يقال ماضي وامر ومضارع هذا يسمى فعل ايش؟ صناعي وفعل الحقيقي وهو الحدث المجرد هذا هو الفعل الحقيقي والنظر يعني ولذلك احيانا يعود الضمير - [00:30:54](#)

الى المصدر الكامن في الفعل كما قال فان يتوبوا اي التوب خيرا لهم. اعدلوا هو اي العدل اقرب للتقوى من يتوبوا يك التوب خيرا لهم اذا هذا باب مفتوح حتى للمنافقين اذا تابوا - [00:31:20](#)

وذلك التوبة تجب ما قبلها من تاب تاب الله عليه ولو عنده من الذنوب الشيء الكثير فهذه فرصة ان الانسان يتوب ولذلك من تاب واجتهد في الطاعة يمحو عنه السيئات - [00:31:41](#)

ويبدل الله حسنات على خلاف في المقصود بهذا. الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا اولئك يبذل الله سيئاتهم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب - [00:31:59](#)

جميعا انه هو الغفور الرحيم. وانيبوا الى ربكم واسلموا له. من قبل ان يأتيكم العذاب من قبل ان يموت احدكم على الكفر لا تنصروا والتوبة تقبل قبل ثلاث قبل الموت - [00:32:27](#)

وقبل معاينة الموت مغررة وقبل طلوع الشمس من مغربها يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفس ايمانها انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قبل الموت وقبل الغرا. فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما. وليست التوبة للذين يعملون السيئات - [00:32:46](#)

حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان فرعون يلعب ما علمت لكم من اله غيري ويعمل بعدين لما ادركه الغرق ماذا قال ابد لانه كان عارف عارف ان موسى رسول عارف - [00:33:18](#)

لكن الشهوة والمحمدة منعه من ان ينجي نفسه قال له رب الان الان. قيل جاء ملك واخطينا ورمها في حلقة الآن الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين. لا فاليوم ننجيك نجعلك على نجوى - [00:33:39](#)

ببدنك ليراك الناس وقيل لتكون لمن خلفك لكل من يأتي قبلك. وان هذا اشارة الى التحذير ولم اقل ولم اسمع احد من العلماء قال بهذا. من الاقدمين لتكون لمن خلفك لكل من يأتي بعدك اية - [00:34:03](#)

وكان هذا قد يشير الى ايش الى الموميات هذي اللي باقية الى الان ولذلك القرآن حمال يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالاسر والاسترقاء والقتل والجزية والخزي وفي الاخرة بالنار - [00:34:26](#)

وما لهم في الارض ابدا من ولي ولا نصير ما يستطيع احد ان يواليههم ولا ينصرهم مع الله بان يوم القيامة كل الناس تتغير الامور وفي الدنيا ايضا الامر بيد الله اذا اراد شيء - [00:34:50](#)

يقول له قوم لوط جعلوا جبريل ورفع القرى ولا قلبها بهم والمؤتفكة هناك ارسل علي سبع ليال وثمانية وستروا القوم فيها كانهم

اعجاز نخل هل ترى لهم من بقية اذا - [00:35:07](#)

ما فيه ولي ولا نصير الا من عند الله اذا فلنطع الله فلنعمل بطاعة الله. فلنتبع شرع الله. فلنتعلم الاحكام لابد لنا من ان نعطي وقتا لهذا

الدين. مشكلتنا الحقيقية اننا لا نعطي وقتا للاسلام - [00:35:33](#)

كم واحد الاسبوع يعطيه لدينه يقرأ القرآن يقرأ فروض العين فالواجب عليك نحو المسلمين ما الواجب عليك نحو جيرانك ما الواجب

عليك نحو اقربائك لابد للمسلمين من ان يتعلموا ويعملوا - [00:35:57](#)

فاذا تعلموا وعملوا ما ارادوه اعطي لهم اذا تعلمنا وعملنا ما اردناه نجده قمنا باللازم والله قال اوفوا بعهدي ايش اوفوا بعهدي كل شيء

مبين في كتاب الله. تبياننا بكل شيء اي شيء نحتاجه نفتح المصحف - [00:36:19](#)

ما فرطنا في الكتاب قالوا تجد فيه من جهل شعر قال له نعم قال له اين هي؟ قال له بل كذبوا بما لم يحيطوا بهم قال له تجد فيه

الهندسة؟ قال نعم. ظل لي ثلاث شعب - [00:36:52](#)

قال تجد فيه الحساب. قال نعم. فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما هل تجد فيه الاقتصاد نعم الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم

يقتروا كل شيء اصوله في هذا الكتاب - [00:37:08](#)

يعني فحري بنا ان نقرأه وان نعمل به وان نتدبره وان نقف عند اوامره فلننفذها ونقف عند نواهيه فنجتنبها ونتأدب بأدابه ونتخلق

باخلاقه عند ذلك اذا فعلنا ذلك كل ما اردناه الله يعطينا اياه - [00:37:25](#)

وما لهم في الارض الوالدين الولي هو الذي يواليك وتواليه ولذلك قال اولياء بعض الله ولي الذين امنوا والذين كفروا اولياؤهم

الطاغوت كل ما عبد من دون الله ولذلك كل انسان يوم القيامة - [00:38:00](#)

يتبع مواليه. المرء مع من احب ولا نصير يعضده وينصره ويقويه على ما فيه ثم قال ومنهم ومن هؤلاء المنافقين من عاهد الله

العهد هو يعني الميثاق المؤكد - [00:38:21](#)

وعهد فلان الى فلان بان اوصاه الى شيء وكلفه بان يقوم به نحوه والمعاهدات يجب ان ان ان ان يوفى بها. قال تعالى يا ايها الذين

امنوا اوفوا بالعقود ايدي المعاهدات التي بينكم - [00:38:45](#)

وبين انفسكم وبينكم وبين ربكم وبينكم وبين الآخرين منهم هؤلاء من عاهد الله يعني وثق على نفسه انه ان اعطاه مالا ليفعلن به ولا

يفعلن به وقالوا هذه في حاطب - [00:39:04](#)

ولكن النصوص لا ترضى ذلك لم يصح وانما العموم ان هؤلاء بعضهم قال هذا محاط من اهل بدر اذا كان حاطب اخر وكل الاثار التي

وردت في ذلك لا تصح - [00:39:26](#)

وان كان هذا مشهور بين المفسرين ومما يدل على عدم صحته انهم قالوا انه جاء لذكاته للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يقبلها ولاابي

بكر ولم يقبلها ولعمر ولم يقبلها ولعثمان ولم يقبلها - [00:39:40](#)

ايوه هو ثعلب انا قلت ايش لا حاط بن ابي ثعلبة ثعلب ابن ابي حاتم نعم معه حق ما هو حاط بثعلبة بن ابي حاط احسن الله اليك هذا

لا يصح - [00:39:59](#)

فيه مجاهد والحفاظ كبني حجر من احمد قالوا ان الحديث ضعيف جدا لا تقوموا بحجة ولا ولا يتقوى اذا المقصود عموم هذا اللفظ.

ومن المنافقين من عاهد الله انه ان اعطاه - [00:40:13](#)

ليفعلن ولا يفعلن وانهم كذابين وانهم لا يلتزمون بما قالوا هذا الذي يظهر من هذا فان اتانا من فضله من المال لتصدقن لنعطينه

ولنكونن من الصالحين اذا قالوا يا ربنا اذا اعطينا نحن نعمل ونعمل فلما اعطاهم الله كذبوا. والمقصود ان المنافقين من طبعهم ايش -

[00:40:36](#)

اذا اذا عاهد واذا وعد هنا واحد ليلاتنا من فضله لتصدقن. فهم اخلفوا ما صدقوا وهذا ديدنهم فيا مسلمون تجنبوا صفات المنافقين

ولا تتخذوها حتى لا تكونوا منهم وابتعدوا عن هذه المسالك لانها مسالك معيبة ومضرة - [00:41:06](#)

اما المتقون فقد بينا صفاتهم فينبغي ان يجتهد المتقون ليكونوا من اهلها وان يتبعوها ويتعدوا عن هذا الجانب فلما اتاهم من فضله
بخلوا به بما اتاهم وتولوا واعرضوا وتولوا وهم معرضون. التولي هو الاعراب - [00:41:35](#)
يعني تولوا واوغلوا في التولي لان الاعراض نفسه هو نوع من التولي والحال انهم معرضون. ما تولوا وفي قلوبهم ان يرجعوا. لا. تولوا
في حال كونهم متبرمين. مؤكد للمعنى ثم قال فاعقبهم - [00:41:59](#)
نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه. لان السيئات تدعو الى السيئات ولان الانسان اذا استمر ولان الانسان اذا استمر في المعاصي
عيادا بالله هذا يجعله يستمر في الذنوب. ايوه - [00:42:21](#)
نفاقا في قلوبهم بعدين النفاق هذا مشكلته انه داخل القلب. ما هو بيد الانسان ما هو شيء يمكن عمله. والذي في القلب لا تملكه يملكها
الله. ولذلك ادخال المعلومة في القلب من خصائص الربوبية - [00:42:47](#)
الايمان يزرعه الله العبد لا دخل له في هذا. يسأل الله وينطق ويعمل. لكن ادخال المعلومة في القلب لا يملك الا الله بخله ومعاصيهم
نفاقا يعني مرض داخل القلوب في قلوبهم الى يوم يلقونه - [00:43:05](#)
اعوذ بالله لا طمع لهم في النجاة اللهم اعنا نسألك العافية بسبب ما اخلفوا الله ما وعدوه بقولهم نفعل نفعل وبسبب كذبهم وهذا
المسلك النفاق البخل المعاصي سبب الاسلام الازدراء بالاسلام - [00:43:26](#)
هذا مسرق خطير جدا ينبغي ان يبتعد عنه اعقبهم يعني عاقب الشاة يعاقبه اذا جاء بعده فابدلهم ما كانوا يظهره من الدين نفاقا
في قلوبهم ويستمر معهم الى يوم القيامة. هذا عيادا بالله حكم عليهم بالطبع كما قال لي - [00:43:56](#)
بسبب ما اخلفوا الله ما وعدوه بسبب ذنوبهم وبما كانوا يكذبون وبسبب كذبهم. اذا خلف الوعد والكذب هذان من اسباب الشقاء لأنه
قال الى يوم يلقونه ومن اكبر اسباب سلب الايمان مقارفة الذنوب والدوام عليها - [00:44:17](#)
وقد يخاف صاحب العصيان عند الممات سبب الايمان قالوا اكبر خطر على الانسان مداومة اقتراف الذنوب لان هذا يجعله يموت على
الكفر عيادا بالله ينبغي لنا ان نكثر التوبة وان نكثر الاستغفار - [00:44:45](#)
وان نعمل بطاعة الله تعالى ونسأل الله التوفيق والتثبيت ونبتعد عن مسالك الكافرين والمنافقين. لانها مسالك عطب وخطورة
ونحاول ان نعطي وقتا لديننا الذي يعيش بين المسلمين لا يسامح في جهل فروض العين - [00:45:05](#)
قال العلماء من عاش بين المسلمين وجهيل فردا من فروض العين لا يسامح فيه الم تكن بين المسلمين؟ الذي لا يصلي صلاة صحيحة
لجهله لا يسامح الذي لا يتطهر طهارة صحيحة لجهله لا يسامح لانه بين المسلمين - [00:45:30](#)
الذي لا يصوم صوم صحيح لا يسامح بانه بين المسلمين لكن الانسان الذي يوجد في بلد لا لا يوجد فيه مسلم الا هو اذا جهل شيئا او
لم يعرفه لا يعذب - [00:45:50](#)
وما كنا معذبين ولذلك ينبغي لنا ان نتعلم ونعطي الوقت للعلم ونسأل الله الهداية وان لا يميئتنا الا على الاسلام نرجو الله جل وعلا ان
يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه - [00:46:03](#)
وان يرينا الباطل باطلا. ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن - [00:46:23](#)
تأخذ بيدك الى الجنة - [00:46:40](#)